كلهم يتشاورون الآن ،
يا دميَ المراوح في الرياح بأي حق لم تضيءْ ؟
وبأي حق لم تجيء ؟
سمنتْ خراف العيد والمطلوب أنتَ ،
لكل سكّين مقاطعة ويجتمعون ،
تحترق الأيادي حين تحترق الرماحُ ،
وينثرون رمادها بين البلادِ —
قطيعةْ
وعجزتُ أن أحصي بلادي ، قلتُ : هل يحصي الشقيُّ هزائمهْ ؟
وسمحتُ لليأس المؤقت أن يراجعني ، فقلتُ : لم الغزالة نائمهْ ؟
الآن يبتدىء الحوار .. دمي يغطيني
والأرض تلبسني
يا قهر يا زمني
إن كان حدك راعفاً .. فأنا فلسطيني
ويداي مدرجتان في الشرر المبكّر ،
حين صادفني الشهيد فزعتُ ،
فانعتق الرصاص من الحجارة والغبار ،
وقال : في الزمن المسوّر يولد العربيّ ،
فاستبدل رفاقك بالخليّةِ ،
واتّحدْ بالبندقيةِ ،
قال : تبدأ دورة الفقراء بالنفَسِ الطويل ،
فكنْ كليم الماءِ —

(لم تنم الغزالةُ)

قال : بعد الضيق تتسع الخلية ،
والرماح تفزُّ من صُلب النخيل ،
وقال : حربك دائمهْ

ونقلتُ عن حلم جميل رغبتي في الحب والوقت الجميلِ ،